

## في وداع الشيخ زكي بدوي

د. عبد الوهاب الأفندي

(1)

أصبت بشيء من الدهشة حين صحبت الشيخ الراحل الدكتور زكي بدوي ومجموعة من الأخوة في رحلة إلى باريس قبل بضعة سنوات، وكانت شفتيه دمعة كان يحتفظ بجوازه المصري والمكانته القيادية استقراره منذ عقوفه ببرطانيا ومكانته القيادية وسط سماحة بريطانيا وعند الشأن والحكمة في المملكة المتحدة. وقد خلق تمسكه بجنسيته المصرية اشكالات عديدة، خاصة عندما تقرر تكريمه بخلع لقب «السيير» عليه، ولم يكن ذلك ممكناً للبريطانيين. وقد انتهى الأمر باغلاقه لقبر شرقي، وهو تكريمه أشرف لأن مرتبة الفروسية قلن تخلع على أجنبي إلا في أحوال استثنائية خاصة.

(2)

هذا التمسك الذي يقرب من الهوس بالانتماء المصري كان يعبر عن شعور عميق بالألم والفقدان لنفسه القسري. وقد سمعت منه خلال عدة محاورات تفاصيل هجرته من مصر، وتسلقه عبر نيجيريا وسنغافورة وغيرها، حتى استقر به المقام في بريطانيا منذ أكثر من ثلاثة عقود، حيث ساهم في تأسيس مسجد لندن الكبير وكما مامه ومتولى ادارته، وظل يساهم منذ ذلك الوقت في كل عمل إسلامي مهم في بريطانيا.

(3)

من أكثر الروايات المؤلمة كان ما ذكره من حضور من عناصر من الأمن المصري إلى مسكنه في سنغافورة لسماعه عن استضافةه لزعيم الاخوان الرحال سعيد رمضان حين زار سنغافورة. وقد استقر بهما هذه الملاحة، وذكر زيارته تقليل الصياغة العربية والإسلامية، وتساءل عن كانت هذه التقليدية أصبحت جريمة!!

(4)

خطولي وأنا استمع إلى روایاته تلك. والتي ذكرتني بروايات أخرى مختلفة من آخرين أنه لو أن اجهزة المراقبة في بريطانيا في ملاحة الأعداء لكتنا اليوم في ملاحة مواطنينا في ملاحة الأعداء لكننا اليوم نختنق بانتصاراتنا الألف.

(5)

مساء الشيف زكي بدوي بدقائق وطنه، ومساء ذلك الوطن يفتقدون أحد أبناءه البررة، كانت خيراً وبيركة على بريطانيا التي اثرى حياتها الإسلامية بتأسيس المساجد والكلاليث، بالإضافة إلى إنشاء الشرعية و مجلس الأمة، إضافة إلى تحوله إلى ملوك الوصول إلى لجان الانتخاب. وكونه محظوظاً باسم النبالة العتيد وسط العالم، وكونه يحمل مسؤولية ملاحة الشيشة والآلة الآجنبية التي أدت إلى قضيابها، وقد نذر الشيف الرحال حياته بالكامل لهذه المهام، وأنه من ذلك مثال من سهام جاء اكتئافها من داخل الجالية الإسلامية.

(6)

مساء الشيف زكي بدوي بدقائق وطنه، ومساء ذلك الوطن يفتقدون أحد أبناءه البررة، كانت خيراً وبيركة على بريطانيا التي اثرى حياتها الإسلامية بتأسيس المساجد والكلاليث، بالإضافة إلى إنشاء الشرعية و مجلس الأمة، إضافة إلى تحوله إلى ملوك الوصول إلى لجان الانتخاب. وكونه يحمل مسؤولية ملاحة الشيشة والآلة الآجنبية التي أدت إلى قضيابها، وقد نذر الشيف الرحال حياته بالكامل لهذه المهام، وأنه من ذلك مثال من سهام جاء اكتئافها من داخل الجالية الإسلامية.

(7)

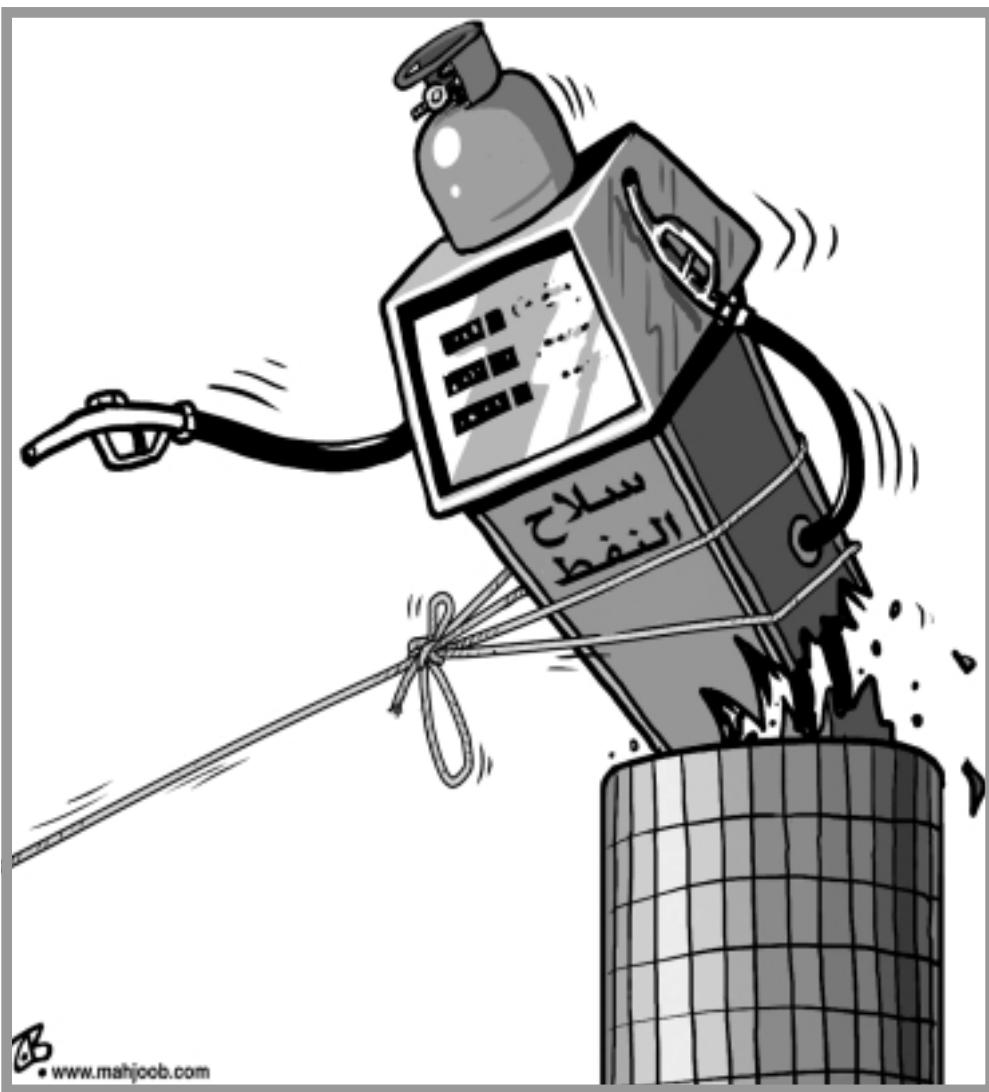
مهما يكن هناك ما يشهي الإجماع على الاشادة بالراحيل الذي نظمت له بالأساس جنازة لم تشهد لنفسه جنازة مثلها من بعد بعيد، و قد اجمع على الشانة على الراحيل زعامة الجالية الإسلامية وأصحاب اليهود وقيادة الكائس ورجال الحكومة والاعلام.

(8)

هناك بعد شخصي بالنسبة لي في الخسارة التي يمثلها رحيل الشيف زكي بدوي، ليس فقط لأنني نعمت بمعرفته زماناً، واستفدت من إرائه وحكمته، حيث كان كثيراً ما يسعني بالتعليق على ما أكتب، بل أيضاً لأنني أضفت على العالم المصري أو تزييف، كإذني الاستشاري ببرنامج الدبلوماسية الذي أتوبي أقوله على الأشراف على هنا في جامعة وستمنستر، وكان أيضاً شفناً شهر الماضي بقضاء ساعات عدة معه في المركز حيث شارك في لجنة اتحاد طلاب دكتوراه كنت حاكماً في رسانة، ثم تناولنا طعام الغداء معاً قبل أن يتصرف موعدنا، ليس في سيارة فارهة تنتظره مع سائقها، بل عبر قطار الانفاق.

(9)

ابراكمتنا الآن بإن هذا اللقاء القريب كان الأخير بزيد من المأدا، ولكن أيضاً يذكرنا كم كان مظلوماً باقتضائه للحظات الثمينة التي توفي لها الحياة الكمالية ثمانين عاماً في خدمة الإسلام والمسلمين، ونان أعلى مرات التكريم والشرف، ولكن أكبر وسام ثالث كان تواضعه الجم وأدبه المفترض وكوته لا يحفل بالألقاب والتصابح ولا يعتز بها. وفوق هذا وذاك، الحظيرة عند العياد، ونرجو أن تكون عند رب العياد أيضاً. لا رحم الله زكي بدوي وعقبة في الصالحين.



## ابتزاز أمريكي لحركة «حماس»

رأي القدس

■ أعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن عزمها اعادة النظر في كل جوانب مساعداتها الى الفلسطينيين بعد الانتصار الانتصاري الأخير لحماس خلطة على درجة كبيرة من المخدرة ربما تؤدي الى نتائج عكسية تماماً.

فالادارة الأمريكية توجه اهانة الى الشعب الفلسطيني ومحنة لحركة حماس، مطالبة بالانتخابات الجديدة، ويلتف حول حكمه الجديدة التي انتخبها في انتخابات نزيهة، كما ان حركة حماس طالبت بالتمسك بالبرنامج الانتخابي الذي اهانت على أساسه الاتخابات والمنتصرة، وعليه رفض الخوض لأي ضغوط أمريكية.

وأشهرت ترتقي خطأ فادحاً بالجوء الى مثل هذه الاليات الابتزازية لأنها تؤدي الى تصعيد موجات العنف في الوسط الفلسطيني، وانعدام الثقة فيها كوسيلة شبه محاباة، وتزيد من وجاهة الكارثة ضدها في العالم العربي والاسلامي.

وقف المساعدات عن الفلسطينيين، وهذه الاستفادة من انتصار حماس في الأشهر الأخيرة من خلال التراجع عن مقاطعتها للانتخابات ودخول العملية السياسية، والالتزام بالهدنة ووقف العمليات الاستثنائية ووقف إطلاق صواريخ القسام في المستوطنات الاسرائيلية، بل أنها تتسبّب في حلحلة المطردة داخلها التي تطلب إبانها الهيئة والدولة الى العطيات العسكرية.

الشعب الفلسطيني كان موجوداً في الأرض المحتلة قبل مجيء السلطة، واستطاع البقاء دون الحاجة الى المساعدات المالية الأمريكية والأوروبية، بل ان مستوي معيشته قبل انتخابات 2006 هو مستوى في ظلها.

وقف المساعدات المالية عن الفلسطينيين سيفيد بعض فصائلهم الى السعي الى مصادر أخرى، قد تكون ايران احدها، وهذا ان يخدم استقرار المنطقة، وعملية السلام التي تدعى وشنطن الحرص عليها.

الى ادارة الرئيس بوش تربى ان تستمر السلطة الفلسطينية الفاسدة

## عودة النجل» تفتح ملف «التوريث» المجد من جديد؟!

### العلاقة بين حديث جمال مبارك وعزل زعيم حزب الوفد

محمد عبد الحكم دياب \*

■ تتمثل «عودة النجل»، جمال مبارك إلى قلب المشيد السياسي المصري فجاجةً لن تتصوروا أن طفل توريثه يدخل مهانة «بارك» دفاعاً، ولم تكن مفاجأةً لنا عملنا بعناد عائلة «بارك»، وبحبها الدائري العام، ولو كانوا يريدون على هذا النحو تلقي حسبي مبارك بتطبيق الضلال السياسي الذي جيز تعين نائب الرئيس أو اخرين، تجاه لا يملك مصانع فرعاء سيفيسى ينجذب عن الاختفاء المفاجئ لرئيس الدولة، قسرًا أو عكست توجهه تعددياً، ومناسبة شريفة، وتقرباً رفيعاً لاحكام صناديق الاقتراع، ومثل هذا الاداء الرائع الذي لم تشهده عنة واحدة، او انهام ولو سطحي بالتزوير، كان يجب ان يحيط بالاشارة والتقدير من قبل الادارة الأمريكية زعيمة العالم الحر، ولكن ما حدث هو حسبي ذلك تمامًا.

ومثل هذا موقف الامريكي الذي يستخدم المساعدات المالية كورقة ضغط وابتزاز لحرف الديمقراطيات الفلسطينية عن سوارها الصحيح، يؤكد ان واشنطن تفضل التعامل مع الحكومات الفاسدة التي تعمل كل ما هو في قبضتها شعبها وتطلعات.

طوباً وبالاضي ومشاركة في انتخابات الالكترونية

والتابع الذي تتجه نحو تلقي انتخابات الرئاسية

والتشريعية في الثالث الاخير من العام الماضي.. وما

جرى، مؤخراً، وازاحة رئيسه نعسان

ال وخاصة، فالجامعة تدار بطرقها الجعة الخدبية،

جمعة، ووضع نائبه محمود امامه محل بمقابل

مرحلة جديدة، مختلفة كما وتنوع عن المرحلة

السابقة، فالقيادة فيه، بعد خروجه من مصلحة كل منها

وطبعاً، وفتك ما فرق في انتهازه لفرصة

الطبقة، فالنوابية، وبدع أن يخدم الازل ذاته.

واباه، وفتك ما فرق في انتهازه لفرصة

الطبقة، وفتك ما فرق في انتهازه لفرصة